الدور السّياسي للفواعل غير الرسمية في إيران
(دراسة حالة البازار والبونياد)

The Political Role of Informal Actors in Iran
(Bazar and Bonyad Case Study)

إلياس ميـــسوم*
جامعة وهران 2 محمد بن أحمد (الجزائر)
ilyespoli3@gmail.com

*تاريخ الإرسال: 2019/09/02 * تاريخ القبول: 2019/11/06 * تاريخ النشر: 2020/01/01*

ملخص:
تسعى هذه الورقة بشكل عام إلى بحث جانب مهم وأساسي في النظام السّياسي والعملية السّياسية، ويتعلق الأمر هنا بالجانب غير الرسمي، هذا الأخير الذي أضحى محل اهتمام الباحثين والدارسين في العلوم السّياسية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية لما له من دورٍ فعال في فهم كيفية اشتغال النُّظم السّياسية المُختلفة .
أمّا بشكل خاص، فإنّ الدراسة تركز على جزءٍ من الجانب غير الرسمي الفاعل في الحياة السّياسية والنظام السّياسي الإيرانيين، ونقصد بذلك كل من البازار (نُخبة التجار) والبونياد (المؤسسات غير الربحية). وهذا من خلال استكشاف الدور السّياسي لهما، وكذا مكانتها وتأثيرهما في بُنية النظام السّياسي.
الكلمات المفتاحية: الدور السّياسي، الجانب غير الرسمي، إيران، البازار، البونياد.

Abstract:
In general, this research attempts to address an important and fundamental part of the political system and the political process, it is the informal aspect - or the informal actors - which has become the subject of research by political scientists since the end of the World War II because it plays an effective role in understanding the functioning of different political systems.
In particular, the study focuses on a part of the political informal that is very active in politics and in the Iranian political system, namely the bazaar and the bonyad. By exploring their political role, as well as their status and influence in the structure of the political system.
Keywords: *Political Role, Informal Actors, Iran, Bazaar, Bonyad.*

*. **المؤلف المرسل**

مقدمة:

مع الثورة السلوكية (Behaviorism) في مختلف فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية أصبح الجانب غير الرسمي الذي عاش لفترة طويلة في الظل يحظى باهتمام الباحثين والدارسين لا سِيَّما على مستوى النُّظم السّياســية المُقارنة، حيث أدرك الباحثون في هذا المجال قصور الرؤية السابقة في فهم وتحليل النُّظم السّياســية، والتي كانت ترتكز فقط على الجوانب الرسمية والقانونية دون أخذها بعين الاعتبار لدور الفواعل غير الرسمية في العملية السّياســية بشكل عام وفي صُنْع القرار السّياســي على وجه الخصوص.

وفي هذا الصدد، أكدت العديد من البحوث والدراسات المُنجزة صحة الرؤية القائلة أَنَّ الجانب غير الرسمي ـ سواءً كان اقتصادي أو اجتماعي أو ثقافي ـ يحظى بمكانةٍ ودورٍ لا يستهان بهما في العملية السّياســـية، فضلًا عن أَنَّ إدراكنا له ينتج عنه لا محالة فهم جيّد وتحليل أعمق لأيّ نظام سّياســي محل دراسة؛ وإيران كنظام سّياســي ودولة لن تخرج عن هذه القاعدة أَي الجمع بين الرسمي وغير الرسمي في عملية اشتغال نظامها السّياســي، بل يُمكن القول أَنَّها ستزيد عليها؛ تفسير هذا لا يكون إلّا بفهم النظام الاجتماعي في إيران الذي يتميّز بحالةٍ معقدةٍ ومركبةٍ تجمع بين الدّيني، الاقتصادي والسّياسي، وهذا ما يتضح بشكل جلي في تاريخ إيران السّياســي المُعاصر على الأقل.

وفي هذه الدراسة، نحاول تسليط الضوء على جزءٍ من الجانب غير الرسمي في إيران، ويتعلق الأمر باثنين من البُنى والمؤسسات ذات البُعد الاقتصادي، ويتعلق الأمر هنا بكل من البازار والبونياد ، وهذا من خلال الإجابة على تساؤلٍ مفاده: **ما موقع كل من البازار والبونياد في العملية السّياسية ؟** وفي حالة كان لهما دورٌ في العملية السّياســية، **فيما يتجلى؟**

ولأجل هذا الغرض قَسَمْنَــا هذا البحث إلى مطلبين: الأول عبارة دراسة لنُّخبة التجار الإيرانـــــية (البازار) من حيث التعريف والدور السّياســي وكذا علاقاتها بالنـــــظام السّياســي؛ أمّــا، المطلب الثانـــي: فيتضمن دراسة عن البـــــونياد من حيث النشأة، الواقع والعدد وكذا علاقاتها بالنـــــظام السّياســي. بينما تضمنت الخاتمة أهم الخلاصات والاستنتاجات المتعلقة بالدراسة. في حين اقتصرت المناهج المستخدمة ـ في هذه الدراسة ـ على ثلاثة مناهج أساسية، ويتعلق الأمر بكل من: **المنهج الوصفـــي؛ منهج دراسة الحالة؛ والمنهج المقارن**. كما استعملنا كأداة تحليلية كل من اقتراب النُّخبة؛ الاقتراب البنيوي - الوظيفي (structural-functional)؛ هذا بالإضافة إلى اقتراب علاقة الدولة بالمجتمع لـ: جويل مجدال (Joel S. Migdal).

المطلب الأول: نُخـــبة التجـــار (البـــــازار)

البـــــازار (Bazaar) كلمة فارسيـــة قديمة تعني لغتًا السوق أو التجار، أمّـــا على أرض الواقـــع فيُشكّـــل البـــــازار في إيـــــــران القوة الاقتصادية غير الرسمية والتقليدية الأُولـــى، والتي تتخذ الأسواق التقليدية مركزًا لنشاطاتها الاقتصادية، ويملك البـــــازار تـــاريخًـــا طويـــلًا جدًا يسبق حتّى الفترة الإسلامـــية، إذ تُقدر بعض الأبحاث عمره الى أزيد من 9000 سنة ق.م، في حين تُشير بعض الوثائق التـــاريخية أَنَّ البـــــازارات قد وجدت في المدن والبلدات الإيرانـــــية منذ 3000 قبل الميلاد (Mehdipour & Rashidi Nia,2013,p.13, p.46)، مـــا انعكس عليه وجعله يصْنع لنفسه بمكانة مُتميّزة داخل المجتمع الإيرانـــــي، إذ يُعد البـــــازاريون القوة الاقتصادية غير الرسمية الأقـــوى اجتماعيًـــا بعد المؤسسة الدِّينية الشِّيعية (المُلّالي).

ويعـــود الفضـــل في هذا التـــأثير إلى عاملين أساسيين، **أوّلًا**: للقوة الاقتصادية والمالية التي يملكونها، **وثـــانـــــيًا**: للعلاقة القوية التي ربطتهم بالمؤسسة الدِّينية ورجالها، حيث تحولت العلاقة بينهما من مُجرد علاقة دِّينية (شيخ ومُريد) إلى علاقـــة سّياســـية براغماتية وحيوية (آل الشيخ، 2009، http://bit.ly/2L55GII). فبفضل البـــــازاري الذي يدفع الخُمس (5/1) والزكاة كون المُلّالي الشِّيعي

شخصيَّته المستقلة ومدراسه الخاصة ومنه نفوذه الاجتماعي والسّياســي على عكس رجل الدِّين السُّنّي الذي بقي مرتبطًـــا ماديًـــا بالسلطة السّياســية ما جعل هامش مناوراته السّياســية محدودًا. ما يعني في النهاية أَنَّ أيّ خطر يمس البـــازاري، هو خطر على المؤسسة الدِّينية الشِّيعية والعكس صحيح. زد على هـــذا، أنْ وطد البـــــازاريون والمُلّالي الكبار علاقتهم من خلال عملية المصاهرة بينهما. والحقـيقة، أَنَّ هذه السِمة الأخيرة لا تخص بـــازارات إيـــــــران لوحدهم، إذ يُمكن القول إنّ الاقتصاد والدِّين لطالما تشابكا وشكلا العُنصران الأساسيان اللذان تعايشـــا معًـــا مُنذ بدايـــة تأسيس البـــــازارات الإسلامـــية سواءً في إيـــــــران أو مصـــر أو تركـــيا...أو غيرها من الحواضر الإسلامـــية.

إنّ البـــــازار إذن يُشكّـــل ـــــــ على حد وصف **رســـول جعفريـــان** ـــــــ باختصار المكان الذي يوجد فيه العمل والتجارة والمال والقوة الاقتصادية. وهو يُعد بمثابة مركز لعملية التبادل المنتظمة الذي يجمع كل من المُشتريين والبائعة في مكان واحد، وبالتّالي، يوثق الأواصر فيما بينهم بتبادل البضائع والخدمات بوسائل مختلفة (البديري، 2012، ص ص. 12 - 25). ويُسيطر البـــــازار في واقع الحال على جزءٍ كبير من التجارية الداخلـــية الإيرانـــــية (حوالي 75%) ما جعله قوة اقتصادية ضاربة لا يمكن تجاهلها بحيث يتحكم في نحو نصف الواردات. رغـــم ذلـــك، يجب ألّا نتعامل مع البـــــازار ككتلة واحدة، فهو منقسم على نفسه إلى فئات وطبقات تكون مصالحهم في بعض الحالات غير مُنسجمة بل مُتعارضة في بعض الأحيان، فالبرجوازية التجارية الكبيرة والمتوسطة لا تُمثل سوى 15% إلى 30%، ويُشكّـــل صغار التجار حوالي النصف (50%)، أمّـــا النسبة الباقية، فتضم العمال والأجراء (مسعد، 2001، ص. 85). كـــما ينقسم جيليًـــا (Generational) إلى البـــــازاري الأكبر سنًـــا والأكثر مُحافظةً والأقل تعليمًا، وإلى البـــــازاري الشاب أو في مقتبل العمر، الأحسن تعليمًـــا والأكثر انفتاحًـــا على السوق (مسعد، 2002، ص. 147)، هـــذا من جهة.

مـــن جـــهة أخـــرى، ينقسم البـــــازار الإيرانـــــي حسب وظائفه التي تختلف من مدينة لأخرى، وكذا حسب الحجم والموقع والأهمية. فبعض المدن مثلًا التي كانت تقع إلى جانب طرق التجارة الرئيسية كان لها بـــــازارات أكبر، أمّـــا التي كانت بعيدة نسبيًـــا عن هذه الطُرق فتميّزت ببـــــازارات أصغر. وعمومًـــا، تصنف البـــــازارات في إيـــــــران إلى ثـــلاثـــة أنـــواع، على النحو التّالي (Mehdipour & Rashidi Nia ,p13):

1)**البـــازار الـــدوري (Periodic Bazaar)**: ويتميّز بعدم امتلاكه مساحة معمارية مُحددة وثابتة، فهو منتشر في جميع أنحاء المدينة التي تكون بهذا مكانًا لتبادل السلع والتجارة.

2)**البـــازار الحضـــري (Urban Bazaar)**: وهو الأكثر أهمية وتأثيرًا، حيث يُشكّل فضاءً حضريًا شعبيًا يستوعب الأنشطة التجارية جنبًا إلى جنب مع الأنشطة الاجتماعية والثقافية للناس.

3)**البـــازار المحلـــي (Local Bazaar)**: ويُعد نوعًا أصغر من البـــــازار الحضري إذ يختص بمنطقة معينة من المدينة أو البلدة.

والحـــال، أَنَّ البـــــازار باعتباره فضاءً عامًـــا تقليديًـــا في المدن الإيرانـــــية لطالما استوعب عبر تـــاريخ إيـــــــران الطويل قسمًا كبيرًا من الأنشطة التجارية في الحياة الحضرية. مـــع مُرور الوقت، أصبحت البـــــازارات جزءً لا يتجزأ من كل مدينة بحيث لا يُمكن تصور أيّة مدينة إيرانـــــية بدون بـــــازار. وإضافة إلى المهام الاقتصادية التقليدية للبـــــازار، فإنّهُ يملك أبعاد أخرى مهمة جدًا، مثل: إحياء يوم عاشوراء، وهو يوم مقدس عند الشِّيعة الاثنا عشريّة، فيه كـــان مصرع الحسين بن علي وآهل بيته على يد الأمـــويين في سنة 61 هـ - 680 م، حيث تقفل الأسواق كلها دون استثناء. وتضم اليوم هذه الأسواق حسنيات لإحياء هذه المراسيم (مجموعة مؤلفين، 2012، ص ص. 163 - 164). هـــذا فضلًا عن تأثيراته

على العمارة والتحضر في إيـــــــــران إلى درجة ارتبط فيها تـــاريخ البـــــــازار وتـــاريخ التحضر والتمدن في إيـــــــــران ببعضهما البعض مما يعني أَنَّ البـــــــازار ليس مجرد إطار للتجارة والبيع والشراء، فهو يملك دورًا ثقافـيًا واجتماعـيًا وأيضًا سّياســيًا.

كـــما شـــارك البـــــــازار بشكل واضـــح في الأحداث السّياســية على مر تـــاريخ إيـــــــــران الحديث، ولعل أزمة التبغ أو ثورة التنباك عام 1890 أحسن مثال لدور البـــــــازار السّياســي والعلاقة بين الدِّيني والاقتصادي، فكمـــا كـــان المُلّالـــي في الخط الأوّل من هذا الحِراك، كـــان تجار البـــــــازار شديدي المعارضة أيضًا لهذا الاستعمار الجزئي الضار بمصالحهم الاقتصادية، إذ أَنَّ فتح الحدود أمام المنتجات الأجنبية والإعفاءات الضريبة كانت تهدد استمرار نشاطاتهم (كوفيل، 2008، ص. 25). ولعب البـــــــازار دورًا أيضًا في الثورة الدستورية سنة 1906، والتي حولت بلاد فارس إلى أوّل بلد مسلم يملك دستورًا أو مشروطة كـــما يُسميه الإيرانـــــيون، حيث كـــان تحالف التجار والعلماء يُمثل قوة مستقلة عن الدولة القاجارية إلى حد بعيد، وكـــان كل من التوجيه الدِّيني المُعارض للدولة والنشاط الاقتصادي مكملين لبعضهما في عرف بـــتحالف المسجد والبـــــــازار (Mosque–Bazaar Alliance)، أين كانت قوانين الشريعة التي يصيغها ويفسرها المُجتهدون الشِّيعة تنظم السلوك التجاري والاقتصادي للبرجوازية التجارية، وفي نفس الوقت توجه السلوك السّياســي لهم (مجموعة مؤلفين، 1980، ص. 180).

أمّـــا، رضـــا شـــاه (1925 – 1941) فقد اعتبر البـــــــازار بمثابة العائق أمام المجتمع الحديث الذي أراد خلقه، وسعى بشتى الوسائل إلى وضع السّياســات اللازمة لتقليل من نفوذ البـــــــازار. وبالأخص فـــك التحالف الناشئ بينهم وبين المُلّالـــي، الذي اعتبره خطـــرًا على نـــظامه. ونفس الأمر مع ابِنه محمد رضـــا بهلـــوي (1941 - 1979) الذي أطلق ما يُعرف بـ: **الثـــورة البيضـــاء** (انقلاب سفيد)، وهي عبارة عن مجموعة من الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية انطلقت ابتداءً من عام 1963 حتّى عام 1978، والتي كان الهدف الأساسي منها تغيير المجتمع والبُنى التقليديين.

ويُعد البـــــــازار بمعية المُلّالي الشِّيعي أكثر المعارضين للثورة البيضاء والتي جعلتهم يتحالفون ضدَّ الشـــاه، ويظهر هذا التحالف ضدَّ الشـــاه جليًا في العديد من الأحداث المهمة في تاريخ إيـــــــــران، فقد كان للتجار والأعيان وعلماء الدِّين بزعامة آية الله كاشاني يدٌ فيما يُعرف بـ: حركة مصدق وتأميم النِّفط عام 1951. ولعبت جمعية المؤتلفة (حزب المؤتلفة الإسلامـــية)، وهي المنظمة التي كانت تجسد التحالف بين رجال الدِّين والبـــــــازارين دورًا في تفعيل حركة الخميني في الستينيات، وينسب إليها بعض عمليات الاغتيال السّياســي آنذاك التي مست شخصيَّات إيرانـــــية كبيرة، منها: رئيس الوزراء حسين علي منصور (مسعد، 2002، ص. 156). أمّـــا، الثورة الإسلامـــية 1979، فقد أسهم فيها البـــــــازاريون بشكـــل واضح، حيث كانوا بمثابة المُمول الرئيسي للمؤسسة الدِّينية والثورة، إذ تجمع أغلب الكتابـــات في هذا الشأن على المشاركة الفعالة والقوية للتجار في الثورة الخُمينية. حيث كان دورهم مكملًا لفعل الطبقات الفقيرة في المناطق الحضرية (البروليتاريا الرثة) التي كانت معنية بتوفير الجماهير في الشوارع (جافاري، 2015، http://bit.ly/2Ld9nsC).

ويذهب **سعيد أمير أرجوماند (Saïd Amir Arjomand)** أَنَّ البازاريين كانوا أكثر المجموعات الاجتماعية التي حركت أسطورة الحكومة الإسلامية والثورة الإسلامية كما اقترحها رجال الدين المتشددون (Arjomand,1988,p.106). ومـــما عـــزز هذه الديناميكية البـــــــازارية تجاه نـــظام الشـــاه أَنَّ أغلبيتهم كانـــوا يُكنون الحِقد له بسبب تحميله إياهم ضُعف الاقتصاد الإيرانـــــــي وغلاء الأسعار. وقد كتب السفير البريطانـــي الأسبق في إيـــــــــران **انتـــوني دايفـــيد بارســـنز (Anthony David Parsons)** في: 18 يناير1979 تقريرًا مُفصلًا يشرح فيه الوضع الداخلـــي للبلد، تسلمه وزير الخارجية البريطانـــي

آنـــذاك **دايفـــيد اويـــن (David Owen)**، حيث وصف الوضع ما بين عامي 1977 و1978، بقوله: **"أَنَّهُ تميّز بنشأة تحالف بين المُلّالي وتجار البازار والطلبة وأئمة المساجد، ولم يترك هذا التحالف فرصة أمام حكومات الشـــاه إلّا واستغلها لإبراز الأخطاء ومهاجمة الحكومة والشـــاه. هذا فضلًا أن البازار كان يشكل حلقة الوصل بين العاصمة طهران والمناطق الأخرى"** (الخمار، 2010، http://bit.ly/2La5k3r).

بعـــد الثـــورة الخُمينية، واصل البـــــازاري موقفه الداعم لرجل الدِّين - السّياســـي وبالتحديد السّياســـي المحافظ الأقل انفتاحًـــا على الخارج والأكثر ليبرالية، بينما كـــان أكثر معارضةً للسّياســـة التي تدعو لتدخل أكبر للدولة في الاقتصاد والانفتاح على العالم مما جعل في الأخير مؤسسة البـــــازار تعرف انقسامًـــا داخليًـــا بين مُعسكر سّياســـي موالٍ للنـــظام وآخر مدني غير موالٍ، بَيْدَ أَنَّ هذا الانقسام لم يَبرز بشكل جلي إلّا بعد مرور أكثر من عقد على قيام الثورة، أَي بعد انتهاء الحرب العراقـــية - الإيرانـــية (1980 - 1988)، وبشكل أدقّ خلال عهد رئيـــس الجمهوريـــة الأسبق **هاشمي أكبر رفسنجاني** (1989 –1997) (عزيزي، 2016، http://bit.ly/2JvCdCN)، وبعده الرئيس الإصلاحي **محمد خاتمي** (1997 – 2005) حيث أدت إدارة الاقتصاد المُدمر والمُتأثر بالحرب العراقـــية - الإيرانـــية بقادة الحكومة إلى تبني سّياســـات اقتصادية عارضها البـــــازار في المُجمل، لا سِيَّما تلـــك السّياســـات الاقتصادية ذات الطابع الاشتراكـــي. مـــع ذلـــك، يبقى أَنَّ ميّزة البـــــازار أَنَّهُ يظل محسوبًـــا دائمًـــا على التيـــار المحافظ بشكل عام، وعلى المُرشـــد بشكل خاص.

واستطـــاع البـــــازاريون بمرور الوقت تطوير استراتيجية التغلغل المرن داخل النـــظام السّياســـي والدولـــة بغرض ضمان مصالحهم بشكل أحسن، فلم يكتفوا بالعلاقة التقليدية القديمة مع رجال الدِّين (تحالف المسجـــد والبـــــازار)، بل طورا شبكة مهمة من العلاقـــات المُعقدة داخل النـــظام. فعلى مستوى النُّخبة السّياسيـــة مثلًا، استطـــاع البـــــازار أنْ ينتج لنـــا عددًا لا بأس به السّياسيـــين الإيرانـــــيين وفي مواقع يمكن القول أَنَّها جيّدة ومُؤثرة. لقـــد كـــان من بينهم أوّل رئيس وزراء لإيـــــــران الجمهورية مهدي بازركـــان، الذي كان يُعتبر عـــراب وزعيم البـــــازارين. وكان أوّل من استقبل الإمام الخميني بعد عودته من باريس إلى طهران، وتولى عملية نقله من المطار أحد أبناء البـــــازار (ابن تاجر للفواكه في البـــــازار) **محسن رفيق دوست**، الوزير السابق للحرس الثوري، ورئيس مؤسسة المستضعفين المشهورة.

أمّـــا، **حبيب الله عسكر أولادي**، فقـــد كـــان وزيرًا للتجارة (1980 - 1984) ثم عضوًا في البرلمان، كـــما شغل منصب الأمين العام لحزب المؤتلفة الإسلامـــية (1987 - 2004)، ورئيس مؤسسة إمداد الإمام. في حين أَنَّ أخاه أسد الله عسكر أولادي، هو شخصيَّة عالمية، تولى رئاسة الغرف التجارية في إيـــــــران وفي العديد من دول العالم، وكـــان أحد المُفاوضين باسم إيـــــــران في الصفقات العالمية، كـــما تولى كل **سعيد أماني، ومحمد مهدي عبد خدايي** حقائب وزارية وعضوية في البرلمان بعد قيام الثورة الإسلامـــية، وترأس تاجر الحديد **حاج حسين مهديان** صحيفة **"كيهـــان"** العريقة بعدما اشتراها بعد 04 أشهر فقط من الثورة الإسلامـــية، وتُعد **"كيهـــان"** من أكبر وأعرق المؤسسات الإعلامية والثقافية في إيـــــــران (عزيزي، 2016). كـــما يُعتبر **محمد جواد ظريف** وزير الخارجية الإيرانـــــي أيضًا أحد النُّخب التي أنتجها البـــــازار(Alfoneh & Gerecht,2014 ,https://bit.ly/2lLAkZo)، إضافـــةً إلى **فضل الله محلاتي** الذي كان والده تاجرًا في البـــــازار (إنتاج وبيع السجاد والأواني).

منذ نجاح الثورة الإسلامية أقام النظام علاقة وثيقة ومتبادلة المنفعة مع الطبقة البازارية خصوصًا أَنَّه كان هناك ميل للتعاون بين البـــــازار والمُلّالي، وبالتّالي يفترض أَنَّ التوافق الإيديولوجي والعلاقات العائلية بين رجال الدّين والبـــــازار ستستمر وتتطور بشكل طبيعي إلى علاقة تعاونية تحت نظام يقوده رجال الدين

(Keshavarzian,2007 ,p.146). لقـــد استطـــاع البـــــازار أو البرجوازية التقليدية إذن أنْ يصْنع لنفسه مكانةً مُميّزة داخل النـــــظام، يضمن من خلالها الحفاظ على مصالحه ونفوذه، إلى درجة دفعت أحد الكتاب إلى وصف العلاقة بين البـــــازار والنـــظام، بقوله: **"أن روح البـــــازار تسيطر على السّياســي الإيرانـــــي، وعلى السّياســة الإيرانـــــية، فكل شيء قابل للتفاوض والتضخيم والتحسين والمناورة وإظهار عدم الرغبة في إبرام الصفقة والتأخير بهدف الحصول على أفضل النتائج ومحاولة بيع حتَى الهواء الذي لا يملكونه للحصول على أعلى ثمن. وهناك مفاوضات قبل الصفة وبعدها ثم بخصوص تنفيذها، وفي أثناء ذلك يفاوض مرة أخرى لتحسين مكاسبه"** (يماني، 2015، https://bit.ly/2NiArIn). أمّـــا الكاتـــب الأمريكـــي المُتخصص في الشأن السّياســي **روبـــرت د. كابـــلان (Robert D. Kaplan)** فيقول: **"أنّه إذا أردت أن تفهم إيـــــــران وربّما حتّى مستقبل بعض أجزاء العالم الإسلامـــي فيجب أن تفهم رجلًا مثل: محسن رفيق دوست"** (Kaplan,1996 ,http://bit.ly/2L7tBqR).

والحـــال، أَنَّ دور البـــــازار السّياســي يُعد حالة مُركبة ومُعقدة تكونت عبر تراكم تـــاريخي طويل وعلاقـــات مُتشعبة مع كافة أطياف المجتمع وطبقاته مشكلتًا بذلك شبكـــات تعبئة وعلاقـــات مصلحية وزبونية (Clientelism) وأيضًا عائلية سمحت له في النهاية بدخول السّياســة والمشاركة فيها بقوة، كـــما أَنَّ دور البـــــازار السّياســي لا يُمكن اعتباره حالة تخص إيـــــــران فقط، فالبرجوازية الوطنية إذ صح تسمية البـــــازار بهذا الاسم لعبت في العديد من الدول دورًا نضاليًا ضدَّ الاستعمار وكـــذا دورًا في انتاج النُّخب السّياســية.

المطلب الثاني: البـــونياد (Bonyads)

البـــونياد أو بنياد بالفارسية كلمة تعني باللغة العربـــيّة المؤسسة، وفي الاصطلاح هي منظمات شبه حكومية تستخدم كآليات لتقديم المساعدة، والخدمات، والصدقة لأفراد الفئات الأقل حظوة في النـــظام، ما يسهل فيما بعد توظيفهم ودمجهم في الأجهزة العسكريـــة والأمـــنية وفي البيروقراطية الحكومية (مجموعة باحثين، 2015، ص. 25). وتتخذ البـــونياد غالبًا طابع المؤسسات الخيرية أو الوقفية.

تـــاريخـــيًـــا، لعبت البـــونياد دورًا هامًا عقب سقوط الشـــاه من خلال تملك وإدارة المؤسسات المؤممة بعد الثورة. حيث تكونت في البدء كمؤسسات دِّينـــية – خيـــرية لتسيير أموال وأملاك النـــظام البائد المصادرة، واستطاعت مع مرور الوقت أنْ تتحول إلى مؤسسات ضخمة تسيطر على جزءٍ كبير من الاقتصاد الإيرانـــــي (تقية، 2010، ص. 56). وتخضع البـــونياد مباشرةً إلى المُرشـــد الأعلى للثورة الإسلامـــية وتقدم تقاريرها مباشرة إليه وفي نفس الوقت لا تخضع لأيّ نوع من الرقابة الحكومية أو البرلمانية، كـــما لا تندرج تحت قانون المحاسبة العمومية، حيث تُعد حاليًا عبارة عن اتحادات شركـــات معفاة من الضرائب، ومن ثم ليس بحاجة للكشف عن أصولها أو أنشطتها (إدارة البحوث والدراسات، 2015، http://bit.ly/2NayzjX).

والواقـــع، أَنَّ شبه الاستقلال هذا عن الدولة الذي يُميّز مؤسسات البـــونياد يُعود في جزءٍ منه إلى نـــظام الوقف الإسلامـــي أو الحبوس (Habous)، فحتّى قبل الثورة الإسلامـــية كان يتم استغلال مثل هذا النوع من المؤسسات غير الربحية من طرف الشـــاه كوسائل لأغراض سّياســية أو شخصيَّة أو لأهداف ثقافية مما يعني أَنَّ البـــونياد يُشكّـــل تقليدًا طويلًا في إيـــــــران وليست ظاهرةً جديدة. أمّـــا، مؤسسات البـــونياد الحالية أَي تلـــك التي ولدت مـــع الثورة الخُمينية، فهي زيادة على طابعها الخيري غير الربحي، تُعتبر منتجات إيديولوجية ومؤسسية للثورة الإسلامـــية، وقد توسعت بمرور الوقت لتصبح قوى ومراكز اقتصادية مُؤثرة جدًا في مجالاتها الخيرية والإيديولوجية (Jenkins,2016 ,pp. 156-157). ويُمكن تقسيم مؤسسات البـــونياد الإيرانـــــية من حيث الهدف إلى صنفين: **الأُولـــى** هي المؤسسات الخيرية ذات البُعد

الاقتصادي، والتي تهدف إلى إعادة توزيع العائدات الاقتصادية على الجماهير، وبالخصوص الفقراء والمحرومين واليتامى ومعطوبي الثورة والحرب...إلخ. ولعل أهم مؤسسات تندرج ضمن هذا التصنيف نجد: مؤسسة المستضعفين، مؤسسة الشهيد، مؤسسة 15 خرداد، مؤسسة الإمام الرضا، ومؤسسة جهاد البناء، أمّـــا، **الثـــانـــيـــة** فهي المؤسسات الخيرية ذات البُعد الثقافي والعقائدي مثل: مؤسسة الفارابي للإنتاج السينمائي، مؤسسة التبليغ الإسلامـــي، مؤسسة رسالات، ... وغيرها (حمادة، 2007، ص. 186).

والحـــال، أَنَّ البـــونياد عرف تطورًا وتوسعًا كبيرين حيث بلغت القوة الاقتصادية له درجة كبيرة من القوة والنفوذ، جعلت بعض التقديرات تذهب أَنَّ مؤسساته تساهم بما يتراوح ما بين 33% - 40% من إجمالي الناتج المحلي الخام الإيرانـــــي، وتوظف ما لا يقل عن خمـــسة ملايين من الإيرانـــــيين من أصل أربعة وعشرون مليون من القوى العاملة، وتوفر خدمات الرعاية الاجتماعية لعدة ملايين، ومن ثم فهي تستقطب جمهورًا كبيرًا من الفئات الهشة والمتوسطة، وهي قادرة في أيّ وقت على حشدهم بسهولة في حالة احتاجت لذلك (إدارة البحوث والدراسات، 2015). ما يعني أَنَّها تحولت إلى أداة ووسيلة جيّدة وفعالة في الحشد والتعبئة الجماهيرية.

كـــما أَنَّ هذه المؤسسات غير الرسمية أصبحت تمثل الجانب الآخر من الاقتصاد الإيرانـــــي غير الرسمي، والذي يُمثل على الأقل من 10% إلى غاية 20% من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، ومع أَنَّ مؤسسات البـــونياد كانت الغرض منها أساسًا إعادة توزيع الثروة غير المشروعة التي تراكمت قبل الثورة في أيدي الانتهازيـــين وأنصار الشـــاه وعائلـــته على حساب الجماهير الفقيرة، غير أَنَّها منذ وفاة الخميني تخلت شيئًا فشيئًا عن مهامها الاجتماعية من أجل الأنشطة التجارية والاقتصادية المباشرة، والسّياســية غير المباشرة.

وتتألـــف البـــونياد من حوالي 1200 شركة، وهي بذلـــك تُشكّـــل أعظم كارتـــل (Cartel) اقتصادي في التـــاريـــخ، على حد وصف أحد رؤسائها السابقين (Kaplan,1996). وحتّى وقت قريب كانت معظم هذه المؤسسات الخيرية معفاة من الضرائب ورسوم الاستيراد ومعظم اللوائح الحكومية إلى غاية عام 2002، أين رفع البرلمان الإيرانـــــي الإعفاء الضريبي من البـــونياد، كـــما تمكن العديد منها من الحصول على قروض بالعملات الأجنبية المدعومة وقروض منخفضة الفائدة من المصارف الحكومية. كل هذا دون أدنـــى مسؤولية أمام البنك المركزي الإيرانـــــي أو وزارة المالية أو أية مؤسسة حكومية أخرى (Klebnikov,2003 ,http://bit.ly/2zyKvdz).

ومـــع أَنَّ البـــونياد يتكون من عدد كبير من المؤسسات والكيانـــات كـــما أشرنا سابقًا، غير أَنَّ **مؤسسة المقهورين وذوي الاحتياجات الخاصة** أو **مؤسســـة المستضعـــفين** (بنياد مستضعفان) كـــما تُسمى أيضًا تُعد الأشهر داخل وخارج البلاد. تأسست هذه المؤسسة وفق المرسوم الصادر عن الإمام الخميني والمؤرخ بـ: 28 فبراير 1979. وفي 05 مارس من نفس العام أسند الخميني مهمة الإشراف عليها لمجلس مختار من قبله يتكون من: خامنئي، علي أكبر بحرماني، محمد بهشتي، آية الله الأردبيلي، أحمد جلالي، علي أصغر المسعودي، وعزت الله ساحبي (الموقع الإلكتروني لمؤسسة المستضعفين، 2018، http://bit.ly/2zKX1Xj). وقامت هذه المؤسسة الضخمة على أنقاض مؤسسة "بهلوي" (بنياد بهلوي) بعدما قام النـــــظام الجديد بمصادرة أموال الشـــاه وحاشيته ورجـــالات النـــــظام السابق وبجمع كل المؤسسات الاقتصادية والتجارية والعقارات والبنوك وغيرها التابعة لهم، ومن ذلـــك اليوم ومؤسسة المستضعفين تُعد إحدى أكبر وأغنى المؤسسات الاقتصادية في إيـــــــــران، ولها نفوذ كبير في كل أرجاء البلاد وخارجها (حق شناس، 2000، https://bit.ly/2tYC3hp).

وتُعد مُؤسســـة المُستضعفين أكبر شركة قابضة في الشـــرق الأوســـط حيث توظف أكثر من 200 ألف موظف حسب بعض التقديرات، ولديها أكثر 350 من الشركات التابعة. أمّـــا، أصولها فتتخطى أكثر من 10

مليار دولار (إدارة البحوث والدراسات، 2015). بينمـــا ترى بعض التقديرات الأخرى، أَنَّها تُوظف ما يصل إلى 400،000 عامل، ولها العديد من الممتلكات العقارية، منها: فندقي حياة (Hyatt)، وهيلتون (Hilton) السابقين في طهران؛ كـــما تملـــك شركة للمشروبات الغازية زام - زام (بيبسي سابقًا)، وهي من أكثر الشركات نجاحًا في إيـــــــــران. إضافة، إلى خط للشحن الدولي، وشركات لإنتاج النِّفط والإسمنت والنسيج، وكم هائل من الأراضي الزراعية والعقارات الحضرية (Klebnikov,2003). هـــذا فضلًا على امتلاكها اثنين من أهم وأعـــرق الصُحف الإيرانـــــــية اليومية ويتعلق الأمر بصحفتي **اطلاعـــات** (أُسست سنة 1927). و**كيـــــهان** (أُسست سنة 1943).

ومـــن بيـــن المؤسسات الأخرى للبـــــونياد ذات الثقل الاقتصادي ما يُعرف بـ: **مؤسســـة ضريـــح الإمـــام الرضـــا** (حرم امام رضا) أو كـــما تُسمى **العتـــبة الرضـــوية المقـــدســـة**، ومقرها في مدينة مشهد في شمال شرق إيـــــــــران وبالتحديد في خراسان، تُشكّل هذه المؤسسة أكبر وقف إسلامـــي في العالم، ويقال إنّها المؤسسة الأكثر نفوذًا في إيـــــــــران (خلجي، 2017، https://bit.ly/2tOdN2g). وحسب الموقع الإلكتروني الرسمي لها، فإنّها تشمل كل المؤسسات والمراكز والإدارات الثقافية والزراعية والصناعية والصحية التابعة للحرم الرضوي المطهر، وهي مسؤولة بشكل رسمي عن إدارتها (الموقع الإلكتروني للعتبة الرضوية المقدسة، 2016، https://bit.ly/2KDd0e9). وتملك هذه مؤسسة التي تُعنى بإدارة أوقاف الإمام الثامن لدى الشِّيعة الاثنا عشريّة مساحات عقارية حضارية شاسعة في الجهات الأربـــع لإيـــــــــران، إضافة إلى الفنادق والمصانع والمزارع والمحاجر إلى درجة لا يعرف بدقة قيمة أصولها، في حين يقدر بعض الاقتصاديين الإيرانـــــــيين أَنَّها لا تقل عن 15 مليار دولار أو تزيد عن ذلك، خصوصًا، وأَنَّها تتلقى على الدوام تبرعات ملايين الحُجاج الشِّيعة إلى ضريح الرضا.

ويـــرى الباحث الألمانـــي **ويلفريـــد بوخـــتا (Wilfred Bouchta)**، أَنَّ مؤسسة الإمام الرضا تعتبر أكبر مالك للأراضي في مقاطعة خراسان ـــــــ ووفقًا للتقرير السنوي للمؤسسة للفترة ما بين سنة 1993 - 1994ـــــــ حيث تمتلك في خراسان واحدها أكثر من 2900 ميل مربع من الأراضي، و90 في المائة من الأراضي الصالحة للزراعة في المحافظة. وقد بلغت قيمة هذه العقارات أكثر من 20 مليار دولار أمريكـــي، كـــما تتبعها شبكة من المصانع والمؤسسات والمنشآت والأصول الزراعية والجامعات والمعاهد والخدمات، ويعمل فيها أكثر من 15 ألف شخص. حيث تُعد أكبر رب عمل (Patron) في المحافظة والتي يصل رقم أعمالها إلى 130 مليون دولار سنويًا (Buchta,2000 ,p. 76). ناهيـــك أَنَّها توظف تبرعات الحُجاج الذي يصل عددهم إلى أكثر من مليوني زائر سنويًا حسب ما أشار إليه الموقع الإلكتروني للعتبة الرضوية المقدسة، لا سِيَّما إذ علمنـــا أَنَّ ضريح الرضا يُعد أقدس مكان دِّيني في إيـــــــــران. ويتولى حاليًـــا الإشراف على العتبة الرضوية حجة الإسلام **إبراهـــيم رئيـــسي**، وهذا بعد آية الله **عبـــاس واعـظ الطبـــسي** الذي توفي سنة 2016، والذي استمر في هذا المنصب منذ 1980 بعد تزكية الإمام الخميني له، وقد ترشح إبراهيم رئيسي كمُرشح مستقل في الانتخابات الرئاسية الأخيرة 2017 ضدَّ حسن روحاني واحتل المرتبة الثـــانـــــية بنسبة 39.71%.

والواقـــع، أَنَّ نفوذ البـــــونياد ولم يُعد يقتصر على الداخل الإيرانـــــــي فقط، فمنذ بداية التسعينيات بدأت هذه المؤسسات التجارية الكبرى في التوسع والاستثمار خارج إيـــــــــران لتمتد إلى آسيـــا والشـــرق الأوســـط وأفريقيـــا مما أتـــاح لإيـــــــــران المزيد من القوة الناعمة في الخارج المتأتية من المجموعة الواسعة من المصالح والأنشطة في مجال التجارة، الأعمال الخيرية، الترويج الثقافي والإيديولوجي، ووسائط الإعلام (Buchta ,p.156). ويزعم البعض أَنَّ الشركات التابعة لصندوق مؤسسة المقهورين وذوي الاحتياجات الخاصة وفرت غطاءً للمخابرات الإيرانـــــــية في الخارج لمساعدتها في استكمال برنامجها

النـــووي (إدارة البحوث والدراسات، 2015). وبالإضافة إلى القوة النـــاعمة التي يُشكّلها البـــونياد، فإنّهُ يشـــارك أيضًا في دعم استراتيجيات وأنشطة القوة الصلبة الإيرانـــــية، مثل: حزب الله اللبـــنانـــي، حماس الفلسطينيـــة، والحوثـــيين في اليمـــن، وغيرها من الجماعات، لا سِيَّما وأَنَّ هذه القوى تحظى بشعبية كبيرة في المجتمع التي تعيش فيه. وعليه، تُكون Genesis داخل هذه المجتمعات ـــــــ بصورة غير مباشرة ـــــــ جبهة داخلية تدعم إيـــــــران وتوجهاتها السّياســية. ناهيـك أَنَّ مؤسسات البـــونياد توفر غطاءً مدنيًـــا جيّدًا لنشاط الحرس الثوري الإيرانـــــي، وفي نفس الوقت تكون الحكومة الإيرانـــــية في حل من تحمل تبعات هذه الأفعال باعتبار هذه المؤسسات غير حكومية فهي تُمثل نفسها لا الحكومة الإيرانـــــية. (أنظر قضية الكاتب سلمان رشدي).

وحســب **غـــريغـــوري سوليـــفان (Gregory Sullivan)**، المُتحدث باسم مكتب شؤون الشـــرق الأدنـــى في وزارة الخارجية الأمريكـــية، فإنّ، هذه المؤسسات الخيرية تعتبر الأداة المثالية والمفضلة للنـــظام الإيرانـــــي، حيث تعمل في الظل لتنفيذ السّياســة الخارجية الإيرانـــــي مما يتيح له الوصول إلى أهدافه بدون أنْ يتحمل العواقب (Klebnikov,2003). بينمـــا يرى **كيـــنان مـــورتـــان (Kenan Mortan)** أَنَّ مؤسسات البـــونياد على غرار الحرس الثوري هي كذلك عبـــارة عن مؤسسات ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالسلطات الدِّينية التي تديرها في واقع الأمر، ومن خلالها يُدلـــي المُلّالـــي في السلطة بدلوهم في أغلب صفقات الإنتاج والتجارة (مورتان ، 2010، http://bit.ly/2uicbyi).

ويُعتبر هـــذا الكلام صحيحًا، ذلـــك أَنَّ هذه المؤسسات تُعتبر تابعة للمُرشـــد مباشرةً، كـــما أَنَّها تملك صلات وعلاقات متشعبة مع البـــازار والحوزة العلمية والحرس الثوري. ويُعتبر محسن رفيق دوست وزير الحرس الثوري السابق ورئيس مؤسسة المستضعفين أحسن مثال على العلاقة المُركبة بين البـــازار والحرس الثوري والبـــونياد وصناعة القرار في إيـــــــران، حيث تمكن ابن تاجر الخضروات والفاكهة في بـــــازار طهران من أنْ يكون على رأس الحرس الثوري، ثم مديرًا لمؤسسة المستضعفين أثناء رئـــاسة رفسنجاني، إلى غاية عام 1999 أين تولى إدارة مؤسسة نور، التي تفيد التقارير أَنَّها تمتلك عقارات سكنية كثيرة وتقدر أرباحها بنحو 200 مليون دولار من استيراد الأدوية والسكر ومواد البناء (Wehrey, [et. Al] ,2009, pp. 59-66). كـــما استطـــاع أنْ يكون أحد المرشحين للانتخابات الرئاسية في إيـــــــران بعد مروره طبعًا على مجلـــس صيانـــة الدستـــور، الذي يستعمل كأداة لرفض أيّ شخص غير مرغوب فيه.

خاتمة:

إنّ ما يمكن نستخلص من كل ما تقدم، أَنَّ الجانب غير الرسمي في العملية السّياســية له مكانةٌ ودورٌ مهـــمان في الحياة السّياســية بشكل عام وفي الحياة السّياســية الإيرانـــــية على وجه الخصوص، كما أَنَّ دراسته أَي الجانب غير الرسمي تعد مفتاحًا جيّدًا لإدراك وفهم العديد من الأمور لا سِيَّما على مستوى النـــظام السّياســي وعمله. وإلى هنا فإنّ الأمر طبيعي، ففي كافة النُّظم السّياســية المنتشرة عبر العالم سواءً كانت ديمقراطية ليبرالية أو تسلطيّة أو شمولية تلعب الأطراف والبُنى غير الرسمية دورًا غير مباشر في الحياة السّياســية سواءً كشريك في عملية صُنْـــع القرار أو كجماعات ضاغطة أو جماعات مصالح، بَيْدَ أَنَّ ما يُميّز الحالة الإيرانـــــية أَنَّ الجانب الخفي أصبح يشكّل منافـــسًا شرسًا للجانب الرسمي، يفوقه قوةً وتأثيرًا في بعض النواحي مما يجعل من عملية فهم إيـــــــران ونظامها السّياســي عمليةً في غاية الصُّعوبة حتّى بالنسبة للمُتخصصين في هذا الشأن، ناهيك أَنَّ التداخل بين الرسمي وغير الرسمي أصبح جزءً من الثقافة السّياســية الإيرانـــــية، تداخلٌ يُعزى جزءٌ منه إلى تـــاريخ إيـــــــران الطويل والتراكمات التـــاريخية والحضارية، وكذا العلاقات بمختلف أنواعها التي استطاعت البُنى التقليدية وغير الرسمية تكوينها.

ولعل دور الشّيعية (Shiism) في إيـــــــــران زاد من نفوذ بعض هذه البُنى على غرار البـــازار والبونيـــــاد، حيث أصبح لهذين الأخيرين نفوذٌ واسع ودور سّياســـي كبير في إيـــــــــران، لا سِيَّما على مستوى انتاج النُّخبة السّياســـية الحاكمة ودوران هذه النُّخبة. أين أصبح البـــازار والبونيـــاد ـــــــــ بحكم الواقع ـــــــــ يُشكّلان جزءً مُكملاً للنـــــظام السّياســـي إلّا أَنَّ هذا الأخير وإنْ كانت تجمعه علاقة تكاملية ومصلحية مع كل من البـــازار والبونيـــاد، فإنّها ـــــــــ أَي العلاقة ـــــــــ ليست على نمط واحد، إذ يُمكن أن نعتبرها مزيجًا بين التعاون وعدم الرضا والضغط. فقد يتحول البـــازار مثلًا من الدعم والمساندة للنـــــظام إلى جماعة ضغط تسعى لحماية مصالحها. ولعل هذه النقطة الأخيرة تُشكّـــل أهم الفـــوارق بين البـــازار والبـــــونياد، فالبـــازار بحكم تـــاريخه الطويل وعلاقاته المُتشعبة، والأهم من ذلك استقلاليته المالية وتأثيره الاقتصادي يُعد أقل خضوعًـــا للنـــــظام السّياســـي رغم مشاركته في قيامه باعتباره أحد الأطراف الأساسية في الثورة الخُمينية، واستمراره من خلال انتاج النُّخب السّياســـية الموالية للنـــــظام، إلّا أَنَّهُ أقرب للحليف أو الشريك الأصغر في العملية السّياســـية منه إلى الأداة أو الجهاز رغم إمكانية قيامه بهذا الدور، حيث تؤهله امكانيته لهذا الأمر.

أمّـــا، البـــــونياد فهو إحدى نتائج الثورة وفي نفس الوقت أداة يتحكم فيها النـــــظام لخدمه أهدافه وغاياته مما يجعله خاضعًا للنـــــظام بشكل مباشر من خلال تابعيته المباشرة للمُرشـــد الذي يتولـــى تَعْيِين وعزل رؤساء ومدراء هذا الكارتل الاقتصادي الأكبر في العالم، والذين يكونون في الغالب من رجالات النـــــظام الثقات. وعمـــومًا، يملـــك كل من البـــازار والبـــــونياد دورًا مُؤثرًا في السّياســـة الإيرانـــــــية حيث تتيح لهما تركيبتهما الجامعة بين الاقتصـــادي والاجتماعـــي والثقافـــي وكذا السّياســـي هامشًا واسعًا للمناورة والتأثير السّياســـيين، ومنه التغيّر السّياســـي إذا تطلب الأمر، حيث يملكان قدرة هائلة على تعبئة الجماهير من مختلف الشرائح والطبقات وتوجيهها.

قـــائمة المـــراجـــع:

أولًا– الكتب

- البديري، خضير. (2012). الدور السّياسي للبازار في الثورة الدستورية الإيرانية 1905-1911، بيروت: شركة المعارف للأعمال.
- تقية، راى. (2010). إيـــــــــران الخفية، ترجمة: ايهم الصباغ الرياض: دار العبيكان.
- حمادة، أمل. الخبرة الإيرانية الانتقال من الثورة إلى الدولة، بيروت: الشركة العربـــــيّة للأبحاث والنشر.
- كوفيل، تييري. (2008). إيـــران الثورة الخفية، ترجمة: خليل أحمد خليل (بيروت: دار الفارابي).
- مجموعة باحثين. (2015). التغيير الاجتماعي في إيـــــــــران بعد حقبة الخميني، تقرير موجز رقم 10 الدوحة: مركز الدراسات الدولية والإقليمية.
- مجموعة مؤلفين. (1980). إيران 1900 - 1980 الثورات المعاصرة، القوى السّياسية والاجتماعية، دور الدّين والعلماء التسلح وسّياسة التوكيل، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربـــــيّة.
- مجموعة مؤلفين. (2012). البازار السوق في التراث الإسلامي، سلسلة الدراسات الحضارية، بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.
- مسعد، نيفين عبد المنعم. (2002). صُنْـــــع القرار في إيـــــــــران والعلاقات العربـــــيّة – الإيرانـــية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربـــــيّة، ط 2.

ثانيًا – الدوريات والملتقيات

- مسعد، نيفين عبد المنعم. (2012). صُنْـــــع القرار في إيـــــــــران والعلاقات العربـــــيّة – الإيرانـــية. مجلة المستقبل العربـــــيّ. العدد 256.

ثالثًا– المواقع الالكترونية

- إدارة البحوث والدراسات، القوى الاقتصادية في المجتمع الإيراني، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 30 أكتوبر 2015، في: http://bit.Ly/2NayzjX، تاريخ التصفح 19 يونيو 2017.
- آل الشيخ، عبد الملك بن أحمد، إيـــــــــــران وعسكرة البازار، الشرق الأوسط، العدد 11190، 18 يوليو 2009، في: http://bit.ly/2L55GII، تاريخ التصفح 02 يوليو 2015.
- جافاري، بيمان، الانقطاع والثورة في إيـــــــــــران، مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربـــــــيّ، 23 يوليو 2015، في: http://bit.ly/2Ld9nsC، تاريخ التصفح 19 أكتوبر 2016.
- خلجي، مهدي، روحاني قد يسلم من الزلزال الانتخابي، معهد واشنطن، 17 أبريل 2017، في: https://bit.ly/2tOdN2g، تاريخ التصفح 18 أبريل 2017.
- الخمار، رائد، الأرشيف البريطاني: تحالف الملالي والطلبة وتجار البازار يسقط الشاه، القبس الكويتية، 06 يناير 2010، في: http://bit.ly/2La5k3r، تاريخ التصفح 12 سبتمبر 2017.
- شناس، تراب حق، مؤسسات اقتصادية ايرانية: هل هي دولة ... داخل الدولة ؟، الحياة، 12 سبتمبر 2000، في: https://bit.ly/2tYC3hp، تاريخ التصفح 18 فبراير 2018.
- عزيزي، يوسف، البازار والنظام الإيراني: جدلية الاقتصاد والسّياسة، مركز الخليج العربـــــــيّ للدراسات الإيرانية، 30 أبريل 2016، في: http://bit.ly/2JvCdCN، تاريخ التصفح 19 أكتوبر 2017.
- مورتان، كينان، إيـــــــــــران واقتصاد الملالي الفاشل. Project Syndicate: 25 فبراير 2010،http://bit.Ly/2uicbyi، تاريخ التصفح 19 أكتوبر 2016.
- يماني، أسامة، إيـــــــــــران.. ومفهوم البازار، الحياة، 27 يوليو 2015، في: http://bit.Ly/2uicbyi، تاريخ التصفح 20 أكتوبر 2017.

a) BOOKS:

- Akbarzadeh, Shahram & Conduit, Dara. (2016). Iran in the World President Rouhani's Foreign Policy, New York: Palgrave Macmillan.
- Arjomand, Said Amir. (1988). The Turban for the Crown: The Islamic Revolution in Iran, New York: Oxford University Press.
- Buchta, Wilfried.(2000). Who Rules Iran?: The Structure of Power in the Islamic Republic, Washington: The Washington Institute for Near East Policy and the Konrad Adenauer Foundation.
- Keshavarzian, Arang. (2007). Bazaar and State in Iran the Politics of the Tehran Marketplace, Cambridge: Cambridge University Press.
- Wehrey, Frederic [et. Al.]. (2009) .The Rise of the Pasdaran Assessing the Domestic Roles of Iran's Islamic Revolutionary Guards Corps, USA: The RAND Corporation.

b) ARTICLES:

- Mehdipour, Armin & Rashidi Nia, Hoda. (2013). Persian Bazaar and Its Impact on Evolution of Historic Urban Cores- the Case of Isfahan. The Macrotheme Review. 2(5).

c) E-SOURCES :

- Alfoneh, Ali & Gerecht, Reuel Marc, An Iranian Moderate Exposed, New Republic, 24/01/2014, at : https://bit.ly/2lLAkZo, accessed on 13/10/2017.
- Kaplan, Robert D, A Bazaari's World, The Atlantic, March 1996, at: http://bit.ly/2L7tBqR, accessed on 13/10/2017.
- Klebnikov, Paul, Millionaire Mullahs, Forbes, 07/21/2003, at: http://bit.Ly/2zyKvdz Accessed On 13/10/2017.